رابط المادة على منصة باحث

شرح كتاب رياض الصالحين

شرح رياض الصالحين ١٣١ - لفضيلة الشيخ خالد إسماعيل

خالد اسماعيل

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله ايها الاخوة الاخوات نواصل قراءتنا من كتاب رياض الصالحين. للامام النووي رحمه الله تعالى يقول في باب تحريم الظلم والامر برد المظالم - 00:00:03

ابن عمرو ابن العاص رضي الله عنهما قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة والثقل يعني المتاع من اه ما يحمله المسافر معه اه من طعام وشراب وسلاح - 00:00:23

وكانوا في غزوة من الغزوات قال كان على ثقل النبي صلى الله عليه وسلم رجل يقال له كركرة فهو المسؤول عن متاع النبي صلى الله عليه وسلم قال فمات فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو في النار - 00:00:48

تعجب الصحابة رضي الله عنهم يقول هو في النار فذهبوا ينظرون اليه فوجدوا عباءة قد غلها. رواه البخاري وجدوا ان هذا العبد قد غل عباءة الغلول كما تعرفون من الخيانة. والغلول ان يأخذ - 00:01:12

الانسان من مال الغنيمة قبل ان تقسم على الجيش فهذه خيانة وكما قال الله تعالى وما كان لنبي ان يضل ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة. قال فوجدوا عباءة قد غلت - 00:01:41

فهذه العباءة هي سبب دخوله النار. هو في النار هذه العباءة تأمل. عباءة يعني امر يسير يستحقره الناس. ولكن ولا يظلم ربك احد فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. فلا - 00:02:01

تساهل في درهم حرام. ولا في متاع يسير من الحرام. ولا في قلم ولا في ساعة ولا في ادنى اي شيء ادنى شيء ومن يغلل يأتي بما غل يوم القيامة - 00:02:32

وهذا يعني قد يقال ان هذا هو في النار يعني يكون هذا من اسباب عذاب القبر ثم بعد ذلك ممكن اذا كان عنده اعمال صالحة يعني يكفر الله تعالى عنه بسببها فيدخل الجنة بعد ذلك - 00:02:51

قال وعن ابي بكرة نفيع بن الحارث رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض. السنة اثنا عشر شهرا منها اربعة حرم. ثلاث متواليات - 00:03:12

ذو القعدة وذو الحجة والمحرم. ورجب مضر الذي كان بين جمادى وشعبان هذا قاله النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع. قال ان الزمان قد استدار كهيئته يوم خلق الله السماوات والارض - 00:03:33

يعني ان الشهور قد رجعت على ما هي عليه في الواقع. وشهر ذي الحجة الذي حج فيه النبي صلى الله عليه وسلم هو شهر ذي الحجة في الواقع. لماذا قال هذا الكلام؟ لان اهل الجاهلية كانوا يتلاعبون بالشهور. كما قال الله تعالى - 00:03:52

من نسي زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا. يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله فيحلوا ما حرم الله زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم الكافرين. النسي يعني يؤخرون بعض الاشهر الحرم. مثلا اه - 00:04:12

عندهم ثلاثة اشهر حرم متواليات ذو القعدة وذو الحجة والمحرم. وكانوا يعظمون هذه الاشهر الحرم حتى الجاهلية كأنهم اخذوا هذا عن ملة ابراهيم. فاذا طال عليهم التحريم وحصل امر طارئ من قتال يريدون ان يحاربوا ان يقاتلوا فماذا يفعلون؟ يقولون طيب - 00:04:32

ذو القعدة وذو الحجة مثلا يعني حرمناهما يأتون الى محرم يؤخرونه يقولون خلاص محرم ننقصه الى شهر اخر ويحلونه يحرمونه

عاما يحلونه عاما. يقولون سنحرم بدله شهرا اخر فيكون هناك عدم ترتيب في الشهور. لكن سبحان الله في الحجة التي حجها النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:02

وافق شهر ذو الحجة الواقع. فهو شهر ذي الحجة على الحقيقة. حتى تقع حجة النبي صلى الله عليه سلم في الزمان المشروع. وهذا بتقدير الله تعالى. قال والاشهر الحرم كما قال الله تعالى - 00:05:32

عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله وما خلق السماوات والارض منها اربعة حرم. وهي ذو القعدة وذو الحجة المحرم ورجب مضر رجب مضر كانوا يضيفونه الى مضر لان قبيلة مضر هي - 00:05:52

القبيلة التي كانت تحافظ على حرمة شهر رجب. فاضيف اليها. وان كان بعضهم يتساهل فيه او يؤخره الى شهر اخر كما في لكن قبيلة مضر كانت تحافظ عليه فيضاف اليها. ورجب مضر الذي بين جمادى جمادى الاخرة - 00:06:12

وشعبان. وطبعا الاشهر الحرم اخوة الله تعالى عظمها في القرآن. كما قال الله تعالى فلا تظلموا فيهن مع ان ظلم النفس بالمعاصي او ظلم العباد هذا محرم في كل السنة. فلما يؤكد هذا - 00:06:32

تحريم في هذه الاشهر الحرم خاصة هذا يدل على عظم المعصية فيها وكما ثبت عن ابن عباس رضي الله عنهما انه قال ويعظم فيها العمل الصالح كذلك العمل الصالح يعظم في هذه الاشهر الحرم. ولهذا جاء عن بعض الصحابة رضي الله عنهم انهم كانوا يصومون الاشهر - 00:06:52

الحرم يعني ما يستكملون شهرا بالصيام ممكن ان يفطر في الشهر يوما او يومين او ثلاثة ايام او يكثر من الصيام في الاشهر الحرم عموما وافضل الصيام في هذه الاشهر الحرم شهر الله المحرم. الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم افضل الصيام بعد رمضان. شهر الله المحرم - 00:07:18

ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان بين لهم الاشهر الحرم قال اي شهر هذا تخيل يعني هذا السؤال بديهي. هم الان في شهر ذي الحجة في الحج. ويقول لهم اي شهر هذا؟ فمن المعلوم ان - 00:07:38

اذا سأل عن شيء واضح عن شيء بديهي لا يريد ظاهر الجواب وانما يريد الاشارة الى امر خفي يريد ان ينبههم على امر لم ينتبهوا له فلذلك الصحابة رضي الله عنهم تعجبوا لماذا يسأل النبي صلى الله عليه وسلم هذا السؤال؟ اي شهر هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم - 00:07:58

هم يعلمون انه شهر ذي الحجة لكن لعله يأتي اه وحي مثلا اه ممكن ظنه هكذا انه مثلا بسبب النسي انه شهر اخر او ماذا يريد النبي صلى الله عليه وسلم من هذا السؤال؟ قالوا الله ورسوله اعلم وهذا من تمام ادب الصحابة رضي الله عنهم - 00:08:25

قالوا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. لما سكت قلنا المسألة فيها شيء ظننا انه سيسميه بغير اسمه. ممكن يتبدل امر في السنة في الشهور وهذا من حسن تعليم النبي صلى الله عليه وسلم. معلم عندما يسأل ثم يسكت - 00:08:45

يجذب قلوب الناس اليه. بخلاف الذي يسترسل بالكلام على نمط واحد. يسترسل ويتكلم وكذا وكذا وكذا الموضوع كذا كذا كذا كذا ممكن السائل السامع يغفل يسرح ويمكن تأخذه نومه لكن عندما يتكلم ثم يسكت - 00:09:15

يقول هذه لماذا سكت؟ يرجع اليه مرة اخرى. ثم يكمل حديثه ثم يسكت ثم يسأل يشوق وهكذا يرغب ويرهب وهكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم احسن الناس بيانا وتعليما قال - 00:09:35

ثم تم سأله سؤال ثاني قال اليس ذي الحجة؟ قلنا بلى. قال فاي بلد هذا ان الله ورسوله اعلم فسكت. حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه. قال اليس البلدة اذا قيل البلدة خلاص يعني مكة المكرمة وكأن ما في بلدة الا هذه البلدة ما اقول اليس البلدة - 00:09:55

هي البلدة التي تعرفونها مكة في ارض الله تعالى المحرمة قل انما امرت ان اعبد رب هذه البلدة الذي حرمها. اذا قيل البلدة او البلد ينصرف مباشرة والى مكة لا اقسم بهذا البلد لانه اعظم بلد. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم لما اخرج من مكة قال انك - 00:10:25

احب البقاع اليه. احب البقاع الى الله. ولولا ان قومك اخرجوني منك ما خرجت. فيها بيت الله هذا البيت معلم التوحيد. وانس

المحبين والمشتاقين يشعر فيه المسلم بكمال القرب من الله تعالى عند بيته الحرام. واذا قيل المدينة ينصرف مباشرة هذا اللقب الى مدينة - 00:10:53

النبي صلى الله عليه وسلم فاعظم بلدة مكة واعظم مدينة بعد مكة مدينة النبي صلى الله عليه وسلم. قال اليس اذا قلنا بلى. قال فاي يوم هذا؟ قلنا الله ورسوله اعلم. فسكت حتى ظننا انه سيسميه بغير اسمه - 00:11:21

قال اليس يوم النحر؟ اذا هذي غير خطبة عرفة. خطب النبي صلى الله عليه وسلم خطبة عرفة وايضا خطب خطبة في يوم النحر قال اليس يوم النحر؟ يعني اليوم العاشر من ذي الحجة يوم عيد الاضحى وبه تتم اعمال الحج - 00:11:41

وهو يوم الحج الاكبر وقال فيه النبي صلى الله عليه وسلم اعظم الايام عند الله يوم النحر. لان يوم الوفادة على الله تعالى عند بيته الحرام بطواف الزيارة الذي وطواف الافاضة. قال قلنا بلى. قال الان ياتي المقصود من هذه الاسئلة. شف كل هذا التمهيد - 00:12:01

والتوطئة لماذا لما يسألهم اي شهر هذا؟ اي بلد هذا؟ اي يوم هذا؟ ماذا يريد؟ قال فان دمائكم واموالكم واعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في بلدكم هذا في شهر كم هذا - 00:12:21

هذا الان يعظم في القلوب تحريم الدماء والاموال والاعراض. هكذا انظر كيف النبي صلى الله عليه وسلم يغرس في القلوب عظمة آآ دماء المسلمين واموالهم واعراضهم في هذه الاسئلة وبهذا التشويق وبهذا التعظيم - 00:12:44

ثم اذا قال وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم يعني هذه امور حرمها الله تعالى فكأنه يحذره من الظلم. ويقول لهم غدا ستسألون. الذي ظلم فقتل سفك دما او انتهك عرضا او قذف فلانا او سب فلانا او اخذ مال فلان. فيذكره - 00:13:13

الموعد عند الله. هناك السؤال والحساب قال وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم. لذلك هذا اعظم ما يرقق القلوب. اعظم ما يجعل الانسان يرجع الى الله التذكير باليوم الاخر. لذلك تجد هذا كثيرا في - 00:13:50

دعوة النبي صلى الله عليه وسلم. كثيرا في كتاب الله تذكير باليوم الاخر. ذلكم يوعظ به من كان يؤمن بالله واليوم الاخر من كان يؤمن بالله واليوم الاخر فليقل خيرا او ليصمت وهكذا - 00:14:10

الموسم اذا تذكر انه في يوم من الايام سيحاسب سيجازى يستعد ويعمل قال وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم ليس هناك دينار ولا درهم ولا شهادة ولا منصب ولا ملك ما يسألك. لا عن دراستك لا عن شهادتك لا عن وظيفتك. لا عن مالك لا عن مستواك - 00:14:25

في دنياك هذه كلها لا قيمة لها عند الله. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. وقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا ينظر الى صوركم واموالكم. ولكن ينظر الى قلوبكم واعمالكم. هذا الذي ستسأل عنه يوم القيامة. اعد للسؤال جوابا من الان - 00:14:52

ماذا عملت؟ ماذا قدمت لنفسك؟ وذلك تأمل عندما يذكر الله تعالى مشاهد الاخرة يركز على مسألة العمل انظر في سورة النبأ انا انذرناكم عذابا قريبا يوم ينظر المرء ما قدمت يداه - 00:15:12

في سورة النازعات فاذا جاءت الطامة الكبرى يوم يتذكر الانسان ما سعى في سورة عبس يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه - 00:15:34

في سورة التكوير اذا الشمس كورت واذا النجوم انكدرت وعدد هذه الاهوال علمت نفس ما احضرت في سورة الانفطار اذا السماء انفطرت وذا الكواكب انتثرت. علمت نفس ما قدمت واخرت. هكذا وهكذا - 00:15:51

كل السور غالب السور اذا يعني كان الله يقول لنا استيقظوا اعملوا لاخرتكم كفاكم غفلة. وستلقون ربكم فيسألكم عن اعمالكم. الا فلا ترجعوا بعدي كفارا. يضرب بعضكم رقاب بعض. لان هذا اعظم - 00:16:11

ظلم بعد الشرك بالله ان الشرك ظلم عظيم فيما بين العبد وبين ربه ثم اعظم ظلم فيما بين العباد الدماء لهذا جاء في الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اول ما يقضى يوم القيامة بين العباد في الدماء - 00:16:36

يعني هذا فيما يتعلق بحقوق الناس وان كان اول ما يحاسب عليه المرء من عمله صلاته. لكن فيما يتعلق بحقوق الناس الدماء واذا الموؤدة سئلت باي ذنب قتلت؟ قال الا فلا ترجعوا بعدي كفارا. يضرب بعضكم رقاب بعض. فاطلق هنا على - 00:16:56

القتل اطلق عليه كفرا. كما قال النبي صلى الله عليه وسلم سباب المسلم فسوق وقتاله كفر. وهذا ليس في الكفر الاكبر المخرج من الملة. فلا بد ان نفهم النصوص الشرعية فهما صحيحا على منهج الصحابة والسلف - 00:17:22

رحمهم الله لان الكفر في النصوص الشرعية يطلق على معنيين الكفر الاكبر المخرج من الملة والله لا يهدي القوم الكافرين ويطلق على الكفر الاصغر. الكفر الاصغر هذا يطلق على الذنوب العظيمة الكبيرة. فيطلق عليها كفر وفيها جحد لنعمة الله. مثل القتل - 00:17:42

وقتاله كفر. لكن لا يخرج من الملة. لماذا؟ عندنا نصوص اخرى. كما قال الله تعالى. وان طائفة الثاني من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله. ثم قال بعدها انما - 00:18:10

المؤمنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم اذا سماهم اخوة. مع انهم قاتل بعضهم بعضا ولذلك قال اه نعم وغيرها من يعني الاحاديث ان الله لا يغفر ان يشرك به. ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء. فيدخل في هذا - 00:18:30

القتل وغيره. لكن لا شك انه امر عظيم. فلابد ان نفهم النصوص الشرعية الفهم الصحيح. بخلاف الخوارج الذين ينزلون اي اية او حديث فيه كفر يحملون على الكفر المطلق. فيكفرون الناس يكفرون المسلمين - 00:18:57

مثل قول الله تعالى ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم كافرون. خلاص قالوا اذا كل الحكام كفار والذين تحتهم كفار من رضي حكمهم كفار فيرون ان هذه البلاد المسلمة هي بلاد كافرة - 00:19:19

فيفجرون ويخربون ويظنون هذا من الجهاد في سبيل الله وهذا في الحقيقة من الفتن العظيمة. اشنع واشد فتنة على المسلمين فتنة الخوارج. وان كان هناك بدع اعظم منها. لكن فتنة الخوارج اشد هذه البدع ضررا على المسلمين. لان فيها قتل - 00:19:34

مسلمين مع ان ابن عباس رضي الله عنهما في هذه الاية ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون قالوا وكفر دون كفر. يعني اذا حكم المسلم بغير ما - 00:20:00

انزل الله ليس جحدا وليس عنادا ومقر بالشريعة فهذه معصية. اما اذا حكم بغير ما انزل الله وهو يجحد الشريعة ويتكبر عليها هذا هو فرق بين الامرين فاذا لا بد ان تفهم النصوص الفهم الشرعي الصحيح. ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الا ليبلغ الشاهد الغائب. وهكذا الصحابة - 00:20:13

فبلغوا البلاغ المبين بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم. فوصلت الينا هذه الاحاديث قال فلعل بعض من يبلغه ان كون اوعى له من بعض من سمعه. يعني رب مبلغ اوعى من سامع. آآ - 00:20:37

يعني ممكن ان يكون الذي قال فلعل بعض من يبلغه نعم فلعل بعض من يبلغه ان يكون اوعى له من بعض من سمعه. فالناس يتفاوتون في اه مراتب الفهم يعني قد يكون هذا السامع افقه - 00:20:57

ممن بلغ او بعضهم افقه من بعض يعني هذه من فوائد اداء العلم كما تسمعون من فوائد تلاوة الايات كما انزلت وقراءة الاحاديث حتى لو ما كان هناك شرح. ممكن هذا يفتح الله عليه فيفهم فهما وهذا يفهم - 00:21:17

صحيحا وهكذا. فالتبليغ العلم ونشر العلم هذا من انفع ما يكون للامة. قال ثم قال الا هل بلغت؟ الا هل بلغت؟ قلنا نعم. قال اللهم اشهد متفق عليه. فنسأل الله تعالى ان يغفر لنا ويرحمنا نسأله - 00:21:37

تعالى ان يعفو عنا. نسأله تعالى ان يغفر لنا ولوالدينا وللمسلمين والمسلمات الاحياء منهم والاموات. والحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:21:57